قضايا جماعة الأولتراس في الصحف الرياضية واتجاهات المراهقين نحوها

أيمن محمد حسبو على
أ.د.فوزي عبدالغني خلاف
عميد كلية الإعلام جامعة فاروس بالإسكندرية
أ.د.إيناس محمود حامد
أستاذ الاعلام بقسم الإعلام وثقافة الأطفال معهد الدراسات العليا للطفولة جامعة عين شمس

الملخص

هدفت الدراسة إلى التعرف على مدى الاهتمام توليه الصحف الرياضية بقضايا جماعة الأولتراس وغيرها من جماعات المشجعين للأندية الرياضية ومدى المساهمة فى تقديم حلول لها، ودراسة وتحليل عناصر المعالجة الصحفية التى تعتمد عليها الصحف الرياضية فى تناولها لقضايا جماعة الأولتراس، كما هدفت التعرف على مدى اهتمام المراهقين بمتابعة قضايا الأولتراس، والتعرف على آراء المراهقين بشأن معالجة الصحف الرياضية لقضايا جماعة الأولتراس وآرائهم حول تلك الجماعة.

تعد هذه الدراسة ضمن الدراسات الوصفية وقد اعتمدت على منهج المسح الإعلامى بالعينة بشقية الميدانى والتحليلى، وقد تمثلت عينة الدراسة الميدانية فى عينة عمديه من المراهقين قوامها ٤٠٠ مفرده من طلبة جامعات القاهرة وعين شمس وجامعة مصر الدولية وجامعة ٦ أكتوبر، بينما تمثلت عينة الدراسة التحليلية فى مجموعة المواد الصحفية المنشورة فى الصحف الرياضية متمثلة فى (صحيفة الأهرام الرياضي، مجلة الأهلي، وصحيفة أخبار الرياضية)، وقد أعتمد الباحث فى استخلاص نتائج الدراسة على أداة تحليل المضمون والاستبيان وبعض مقاييس الاتجاهات.

وقد كانت أهم النتائج ما يلي جاء موضوع علاقة الأولتراس بالأندية المشجعين لها فى المرتبة الأولى من بين القضايا التى اهتمت بها الصحف الثلاث عينة الدراسة وذلك بنسبة ٦٥,١% وقد تضمن ذلك علاقتهم بالقضايا التى تخصهم والدور الذى يؤدونه مع أنديتهم المختلفة، أما المرتبة الثانية فقد أحتلها موضوع الدور الإيجابى للأولترس داخل الملاعب أثناء المباريات ٦٣% وأهم هذه الأدوار هو الوقوف بجانب أنديتهم وتشجيعهم للحظة الأخيرة، وفى المرتبة الثالثة النقيض من ذلك وهو موضوع الدور السلبى للأولترس والمتمثل فى أعمال العنف والتخريب التى يزاولها أعضاء جماعة الأولتراس فى المباريات الرياضية وكان بنسبة ٤٧% من إجمالى العينة، بينما جاءت التوجهات السياسية لبعض مجموعات الأولتراس على رأس المشكلات والقضايا التى يواجهها جماعة الأولتراس من وجهة نظر العينة بنسبة بلغت ٨٤,٢% من إجمالى مفردات من يتابعون قضايا الأولتراس بالصحف الرياضية، وجاء فى الترتيب الثانى القضايا الدائمة مع الأمن، حيث جاءت بنسبة ٨١,٢% من إجمالى مفردات من يتابعون قضايا الأولتراس بالصحف الرياضية.

Issues of Alters in Sports Newspapers and Adolescent Attitudes Towards Them

The study aimed to recognize the interest of the sports' newspapers in the issues regarding Ultras and other fans' groups of sports' clubs, and how they contribute in dealing with such issues, It aims also to analyze the elements of press treatment on which the newspapers were relying on sports while addressing the Ultras issues, and exploring of adolescents' views on the papers' handling and their conception of that fans' group. It is one of the descriptive studies adopting the media surveying approach in both field and analytical sides.

The sample of the field study included 400 adolescents from Cairo, Ain Shams, Egypt International and 6th October Universities, while the sample of the analytical study was represented in the articles published in the sports newspapers like (Al Ahram Al- riyadi, Al Ahli, and Akbar Al-Riyadiyya). In abstracting the results of the study, the researcher had relied on the content analysis' tool, the questionnaire and some trend metrics.

Results: First came the Clubs' relationship with fans 65.1% of the sample materials in the study focused on the Ultras interest with relevant issues and how they play their role with their own clubs, Secondly was the positive role of Ultras inside the stadium. As 63% of the sample said the most critical role was to stand by their clubs and encourage them up until the last minute of the game, On the other hand, the negative side of the of the Ultras was the third interest of the papers, with 47% concentrated on the acts of violence and vandalism practiced at the matches by some members of Ultras, The political orientations of some members of the Ultras groups was on top of the problems faced by the Ultras group from the point of view of 84.2% of those who were following the group's news on the sports' papers, followed by the permanent cases with security, with 81.2% of the same sample have focused on them.

تمهيد:

استحوذت رياضة كرة القدم على اهتمام جماهيرى فى شتى بقاع الأرض مما جعلها الرياضة الأكثر شعبية فى العالم وأصبح لها انعكاسات إيجابية فى شتى المجالات السياسية والاجتماعية والاقتصادية، حيث أصبحت هذه الرياضة وسيلة للربط والتفاهم المشترك فى لغة يفهمها أفراد مختلف المجتمعات أينما وجدت، وشكلت وحدة الفكر للشعوب على اختلاف ثقافتها.

هذا وتتسع مدرجات كرة القدم للملايين من المشجعين، ومن بين تلك الملايين المنتمية لفرقها والتى لا يستطيع أحد التشكيك فى حبها وولائها تجد مجموعات الأولتراس والتى تعدت مجرد الانتماء لنادى وتشجيعه فى السراء والضراء لما هو أبعد وأعمق من ذلك، لا يجمعهم حب ناديهم فقط ولا إحساس المجموعة بل يجمعهم شعور قوى باحتياج كل منهم الأخر ليكونوا كيانا منفصلا قد يحتاجه الكثيرون ليشعروا بمعنى الحياة.

مشكلة الدراسة:

لقد أصبحت كرة القدم الآن وبالنسبة للكثير ليست فقط رياضة يتابعونها بل أن الأمر أصبح يشكل مسألة حياه أو موت بالنسبة لهم، فكرة كرة القدم لجماعة الأولتراس أصبحت قبلتهم التى يحتذون حذوها، وحياتهم التى يعيشونها، حتى إنهم أدخلوا شكلا جديدا للتشجيع فى ملاعب كرة القدم، وقد أشار مسح الدراسات السابقة إلى أهمية هذه الجماعة لما تمثله من خطورة تكمن فى السيطرة على عقول الشباب وخاصة المراهقين منهم، وهو ما أثبته الباحث فى الدراسة الاستطلاعية التى قام بها على مجموعة من المراهقين، حيث خلص منها أن هذه الجماعة أصبحت تجد رواجا كبيرا بين المراهقين الأمر الذى يمكن أن يجعلهم مطمعا للكثير من الفئات التى تريد زعزعة الأمن واستخدامهم عن طريق بعض الأفكار فى أعمال التخريب وإثارة الفوضى لأغراض خاصة بهم.

وانطلاقا من أن جماعة الأولتراس تعدت فكرة المشجعين العاديين إلى أن أصبحت جماعة لها مبادئها وأفكارها وقضاياها التيانتشرت خلال الأعوام السابقة، وانطلاقا من ملاحظة الباحث ومعايشته لما يحدث داخل الملاعب من مظاهر عنف وانحراف وخروج عن مظاهر التشجيع المعروفة منهم تارة ومن الأمن ضدهم تارة أخرى، وملاحظته للتوسع فى حركة الصحافة الرياضية وانتشارها فى شتى بقاع الجمهورية، ومن هنا جاءت فكرة الدراسة فى معرفة الدور الذى يمكن أن تقوم به هذه الوسائل فى التعريف بقضايا هذه الفئة وتوضيح موقفهم للمجتمع وهل هم فعلا فئة تخريب وهدفها زعزعة الأمن داخل المدرجات، أم هم مجرد رابطة مشجعين يتخذون من كره القدم وتشجيعها وسيلة لترفيههم وملء أوقات فراغهم.

ومن هذا المنطلق يمكن تحديد مشكلة الدراسة فى التساؤل الرئيس التالي: كيف تقوم الصحف الرياضية بمعالجة قضايا جماعة الأولتراس ومدى علاقتها باتجاهات المراهقين نحوهم؟

أهمية الدراسة:

١. تنبع أهمية الدراسة من إنها تلقى الضوء على قضية معقدة ومتشابكة وحديثة، فقضايا الأولتراس كانت ولفترة معينة حديث الجميع فى وسائل الإعلام والشارع المصري، لما شهدته تلك الفئة من تطورات تخطت مرحلة التشجيع العادى إلى جماعة يمكن أن تستخدم كوسيلة للضغط على الدولة فى تلبية بعض المطالب الخاصة بهم، المشروعة تارة، والغير مشروعة تارة أخرى.

٢. تنبع أهمية هذه الدراسة فى أهمية الوقوع على طريقة معالجة الصحف الرياضية لقضايا الأولتراس وتقديم صورة مناسبة لهم للجمهور العام وبذلك فهى تسهم فى تقييم الخدمة الإعلامية الموجهة للجمهور وذلك من خلال التعرف على أوجه التميز والقصور فيما تقدمه من مضامين الاستبانه مدى النجاح فى توصيل معلومات صحيحة عن هذه الجماعة للمجتمع، وذلك انطلاقا من الدور الهام الذى يمكن أن تقوم به هذه الوسائل فى هذا الشأن.

٣. أن يقدم إطار علمى محدد للتعرف على دوافع الانتماء لروابط المشجعين (الأولتراس)، كمحاولة تقتضيها مستجدات ومتغيرات مؤسفة التصقت بالمنافسات الرياضية، وبخاصة فى السنوات الأخيرة، ما عرف بالتعصب والعنف لروابط المشجعين فى الملاعب الرياضية.

٤. اتسام الموضوع بالجدة حيث أن موضوع جماعة الأولتراس وغيرها من جماعات مشجعين كرة القدم تعد من الموضوعات التى تأثرت بشكل كبير فى الفترة الأخيرة نتيجة لتناولها فى بعض وسائل الإعلام وقد وجد الباحث قلة فى الدراسات الإعلامية التي اهتمت بدراسة هذا الموضوع من أبعادها المختلفة، وفى هذا الإطار تأتى الدراسة الحالية حيث يمكن أن تضيف رصيدا معرفيا حول هذا الموضوع والوقوف على المشكلات التى تتعرض لها جماعة الأولترس والاتهامات لتى توجهها وسائل الإعلام لهم، ومعرفة اتجاهات المراهقين نحو هذه الجماعة وآرائهم فيما يوجه لهم من انتقادات.

أهداف الدراسة:

إن الهدف الرئيسى من الدراسة هو التعرف على معالجة الصحف الرياضية لقضايا جماعة الأولتراس وعلاقتها باتجاهات المراهقين نحوها. ويمكن عرض لأهم أهداف الدراسة كالأتي:

١. التعرف على مدى الاهتمام الذى توليه الصحف الرياضية بقضايا جماعة الأولتراس وغيرها من جماعات المشجعين للأندية الرياضية ومدى المساهمة فى تقديم حلول لها.

٢. التعرف على الأساليب الفنية المستخدمة في الأخبار المنشورة بالصحف الرياضية الخاصة بقضايا جماعة الأولتراس.

٣. دراسة وتحليل عناصر المعالجة الصحفية التى تعتمد عليها الصحف الرياضية فى تناولها لقضايا جماعة الأولتراس، وكذلك التعرف على القوالب التياعتمدت عليها هذه الصحف عينة الدراسة فى المعالجة.

٤. التعرف على تأثير السياسة الإعلامية للصحف الرياضية المختلفة على طريقة معالجة قضايا الأولتراس وإبراز الصورة الخاصة بهم للجمهور من كونهم جماعة للتخريب وزعزعة الأمن أم أنهم رابطة لها حقوق وعليهم المطالبة بها وعلى الدولة أن تستجيب.

٥. معرفة درجة الاختلاف بين الصحف الرياضية ذات التوجهات والسياسات المختلفة (القومية والخاصة) فى طريقة معالجة قضايا جماعة الأولتراس، والأبعاد التى ركزت عليها كلا منها فى تلك المعالجة.

٦. التعرف على الأطر الصحفية المختلفة التى استخدمتها الصحف الرياضية فى معالجة قضايا الأولتراس ونجاحها فى التركيز على بعض الجوانب دون غيرها أثناء المعالجة.

٧. التعرف على مدى نجاح هذه المضامين الصحفية المعنية بقضايا الأولتراس فى الصحف عينة الدراسة فى القيام بدورها الإعلامى والتثقيفى والتعليمى تجاه الجمهور المصرى وذلك من خلال التعرف على مدى نجاحها فى تكوين المعرفة بتلك الجماعة وتكوين اتجاهات واضحة تجاهها سواء كانت إيجابية أم سلبية.

الدراسات السابقة:

استهدف هذا الدراسة بعض من الدراسات السابقة التى تناولت قضايا مجموعات الأولتراس من الناحية الإعلامية التى تركزت فى لفت أنظار الدولة تجاه قضايا هذه المجموعات من الشباب المتحمسين. ما تناولت هذه الدراسات بعض من أنواع الشغب والعنف داخل الملاعب ويمكن عرض هذه الدراسات كالأتي:

١. دراسة أميرة طه بعنوان "الدور السياسى للأولتراس قبل وبعد ثورة يناير فى ٢٠١١ مصر" (٢٠١٥)[١] تهدف هذه الدراسة إلى الفهم النظرى للهوية المشتركة لمجموعات الأولتراس على الصعيد العالمي. وكيف تطورت هذه الهوية الجماعية فى مصر، كذلك تهدف إلى التعرف على أسباب الهوية الجماعية لهذه الروابط وكيف تم اجتذاب أعضاء جدد لهذه المجموعات، والقيام بتحليل الدور السياسى لهذه الروابط ومعرفة كيف تدرك الدولة هذا الدور، ومعرفة تأثير أحداث

بورسعيد على الدور السياسى للأولتراس والنظر فى إمكانيات الدور السياسى للأولتراس فى المستقبل. وقد استخدمت الباحثة فى هذه الدراسة المنهج الوصفى من خلال المقابلات المتعمقة وتحليل كتابات الأولتراس والأغانى والهتافات والكتابة على الجدران واللافتات. وذلك لفهم طبيعة النشاط السياسى لمجموعات الأولتراس من عام ٢٠٠٧ وحتى عام ٢٠١٣ وطبيعة العلاقة الخلافية مع أجهزة الأمن فى الدولة. وأهم النتائج التى توصلت إليها الدراسة إن الهوية الجماعية تمثلت فى الاشتراك فى هدف واحد فقط وهو تحقيق العدالة، وجذب العديد من الروابط أو الأعضاء الجدد باستمرار لأن أهدافها تتشابه مع أهداف قطاعات كبيرة فى الدولة المصرية تتمثل فى الحرية والعدالة الاجتماعية ومواجهة الفساد وقمع الدولة.

٢. دراسة بيرانجيرى جين هو Berangere Ginhoux بعنوان "ما وراء الملاعب كيف يتأقلم أعضاء روابط الألتراس مع الحياة خارج المدرجات" (٢٠١٥)[٢] هدفت الدراسة إلى استعراض أنشطة روابط الأولتراس الفرنسية خارج ملاعب كرة القدم، وكيفية سعيهم للظهور فى الحياة العامة، اعتمد الباحث على منهج المسح بالعينة واستخدام الملاحظة واستمارة استبيان كأداتين لجمع البيانات وتم تطبيقها على عدد من أفراد روابط الألتراس. أهم النتائج التى توصلت إليها الدراسة أن أنشطة الروابط خارج الملعب تمثلت فى تعليق الملصقات واللافتات التى تحمل إهانات للروابط خارج الملعب فتتمثل فى المباريات الخارجية فى المدن الأخرى وكذلك رسوم الجرافيتى التى تحمل نفس الطابع، وشغل الأماكن الحيوية كالميادين والمقاهى فى المدن المنافسة والتى تعتبر إهانة للرابطة المنافسة فى ثقافة الألتراس.

٣. دراسة فريدة م. ذكرى Fareeda M. Zikry الأولتراس فى مصر كمجموعات تشجيع منظمة وتأثيرها السياسى فى ثورة يناير ٢٠١١ وعهد ما قبل الثورة (٢٠١٥).[٣] هدفت الدراسة إلى التعرف على الدور الرئيسى الذى لعبته روابط الأولتراس فى مصر أثناء ثورة يناير وكيفية تحولها من الملاعب إلى السياسة، واعتمدت الدراسة على المنهج الوصفى واستخدمت المقابلات لجمع البيانات وتم تطبيقها على ١٠ مفردات من أعضاء روابط الأولتراس فى مصر. وكانت نتائج الدراسة أن الدور الرئيسى الذى لعبته روابط الأولتراس فى الثورة له القدرة المتفردة على مواجهة قوات الأمن بناءا على خبراتها السابقة داخل ملاعب كرة القدم، وأن تسييس هذه الروابط لم يكن مخطط له وإنما جاء فى صدد كراهية الأولتراس لقوات الأمن وسعيهم لنيل حرية التعبير والتغلب على الإحباطات الاجتماعية والاقتصادية.

٤. دراسة وليد فتحى مصطفى أحمد الكاشف بعنوان "دراسة سوسيولوجية تحليلية لروابط مشجعى كرة القدم المصرية الألتراس وأدوارها المجتمعية والأمنية" (٢٠١٤)[٥] هدفت الدراسة إلى الكشف عن الخصائص البنائية الثقافية للأولتراس وطبيعة التركيب الداخلى لها وعلاقتها بالمجتمع تمهيدا للمزاوجة بين التشجيع الايجابى وأمن المجتمع واقتراح فاعليات دمج هذه الجماعة داخل المجتمع، اعتمدت هذه الدراسة على استخدام المنهج الوصفى التحليلى والذى يعتمد على دراسة الواقع أو الظاهرة كما هى فى الواقع كما أنه اعتمد على الملاحظة بالغير مشاركة عن بعد أى أنه لا يقوم بالمشاركة أو الملاحظة فى أى نشاط تقوم به هذه الجماعات واعتمد أيضا على المقابلة المقننة المتعمقة مع النماذج الأساسية (عينة الدراسة). أهم النتائج التى توصلت إليها الدراسة تميز نادى معين عن غيرة من الأندية الأخرى فى الشهرة والحصول على البطولات، وأن الألتراس يعبر عن سياسة القهر والديكتاتورية التى عاشها الشباب والمراهقون فى فترة ما قبل ثورة ٢٥ يناير.

٥. دراسة محمد الجوهرى بعنوان "الدور السياسى للأولتراس فى مصر" (٢٠١٣).[٨] هدفت الدراسة الى التعرف على السبب وراء أن أفكار الألتراس تلقى قبولا واسعا لدى الشباب، وكيف تتصرف الدولة على نحو يدفع الألتراس لتسييس أنشطتهم، التعرف على كيفية تتعامل روابط الألتراس مع الحقائق الجديدة التى فرضتها الثورة المصرية، وقد اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفى استخدمت المقابلات كأداة لجمع البيانات وتم تطبيقها على عينة من أعضاء رابطتى ألتراس أهلاوى وألتراس وايت نايتس. ومن أهم نتائج الدراسة أن أفكار الألتراس تلقى قبولا واسعا لدى الشباب لأنها تتمتع بهوية جماعية وروح استقلالية تتصف بالتمرد، وأن قرارات الدولة بتعليق النشاط الرياضى فى مصر أبعدت الألتراس عن المدرجات ومن ثم قلت العدائية بين الروابط وتحولت إلى وحدة بينها قائمة على الاشتراك فى الأهداف والاتجاه نحو السياسة لتحقيق هذه الأهداف، وأن الثورة غيرت من ممارسات الألتراس فبدلا من المواجهات المباشرة بين الألتراس والشرطة فى الملاعب تحولت إلى احتجاجات سلمية فى الميادين.

٦. دراسة خالد الزيود بعنوان "مصادر العنف والشغب فى الملاعب الرياضية (الأسباب والحلول" (٢٠١٣)[٩] هدفت الدراسة إلى التعرف على مصادر العنف والشغب فى الملاعب الرياضية، والتعرف على الفروق الإحصائية لمصادر العنف والشغب فى الملاعب الرياضية باختلاف متغير الجنس والمستوى التعليمى باستخدام المنهج الوصفى لملاءمته طبيعة وأهداف الدراسة. أهم النتائج التى توصلت إليها الدراسة أن المتوسطات الحسابية لمصادر الشغب والعنف تراوحت بين (١,٩٧- ٢,٢٥) بدرجة تقييم منخفضة لجميع المجالات. وكان فى أعلاها مجال الحكام وفى المرتبة الأخيرة مجال اللاعبين، وبينت فروق الدلالة الإحصائية فى أراء أفراد عينة الدراية حول مصادر العنف والشغب فى الملاعب الرياضية وفقا لمتغير الجنس لصالح الذكور ومتغير المستوى التعليمي.

التعليق على الدراسات السابقة:

لاحظ الباحث أن معظم الدراسات الخاصة بالأولتراس كانت منها من يهتم ويتعاطف مع هؤلاء الشباب المراهق ومنهم من يتم توجيه الاتهامات الدائمة لهؤلاء الشباب دون النظر إلى رؤية هؤلاء الشباب وتوظيف هذه القوة الخارقة فى الدولة للصالح العام للبلاد. كما أن معظم الدراسات التى تناولت موضوعات عن الأولتراس قد تناولته من حيث أنه مظهر للشغب داخل الملاعب وإثارة الفوضى ولم توجد دراسة قد ركزت على الدور الايجابى الذى يمكن أن يستفاد منه من جماعة الأولتراس إلا بعض منها وقد تناول فقط دورة فى ثورة يناير، أن هذه الفئة أصبحت لها من الأهمية ما يجعلها محط أنظار الجميع، كما لاحظ الباحث ندرة فى الدراسات الإعلامية المصرية التى اهتمت بموضوع الأولتراس وبالرغم من أهمية الموضوع فإنه لا توجد دراسات تناولت اتجاهات الجمهور نحو هذه الجماعة وكيف ينظر المجتمع بكل فئاته لتلك الفئة، وتأتى هذه الدراسة لكى تلقى الضوء وبشكل منصف إلى حد ما على هذه الفئة وتتناول الدور الايجابى والسلبى لها، كما إنها سوف تقوم من خلال التحليل لمضمون بعض الصحف الرياضية سوف تلقى الضوء على نظرة الإعلام لهم، وسوف تقوم أيضا بمعرفة اتجاهات فئة من أهم فئات المجتمع (المراهقين) نحو الأولتراس وكيف ينظرون لهم عن طريق الدراسة المسحية التى سيقوم بها الباحث خلال فترة الدراسة.

مصطلحات الدراسة:

- المعالجة الصحفية: هى العملية التى يتم من خلالها تناول وعرض المعلومات والأفكار والأحداث والقضايا المختلفة عبر الصحيفة ويقصد بها هنا كيفية تناولت الصحف الرياضية عينة الدراسة لقضايا الأولتراس.
- الصحف الرياضية: هى عبارة عن سند ودعم لتطوير الرياضة والقضاء على التعصب وشغب الملاعب، فقد أثبتت بعض البحوث فى المجال الرياضى أن الصحف الرياضية بشكل عام والتليفزيون بشكل خاص يعتمدان على الحدث فى زيادة عدد مبيعات الصحف أو عدد المشاهدين للبرامج وأصبحت الصحف والبرامج الرياضية تخصص مساحات كبيرة وأوقات طويلة لبرامجها خاصة فى لعبة كرة القدم.

- الأولتراس: هو مفهوم يستخدم فى وصف الجماعات من المشجعين المتشددين الذين تقترب أطرهم الفكرية والحركية من الحركات الفاشية التي ظهرت وسادت فى أوروبا أثناء القرن العشرين. كما أن هذه الكلمة تعنى أيضا الفائق أو الزائد عن الحد.
- المراهقين: هو مفهوم نظرة وسائل الإعلام المختلفة نحو المراهق وتصويرهم بأنهم أشخاص متمردون على المجتمع وغريبو الأطوار، وكأنهم من عالم آخر، وهذا يجعل الفجوة كبيرة بين المراهق وغيره، ويدفع به إلى الشعور بأنه فى معركة ضد أهله ومجتمعه، وأن عليه أن يربح تلك المعركة. والمراهق جزء من مجتمعه، ولديه الكثير من الخير والبراءة والطيبة، لكنه يمر بمرحلة خاصة تجعل التفاهم بينه وبين الكبار صعبا.

وسوف يقوم الباحث بتطبيق دراسته على مرحلة المراهقة المتأخرة والتى تمتد من سن (١٧ إلى ٢١) سنة وهى تقابل مرحلة التعليم الجامعى بسنواته الأربعة،[١١] حيث إنها مرحلة الاستقرار الكامل بعد التغيرات البيولوجية التى مر بها طوال المراحل السابقة وهذا الاستقرار الذى سيستمر معه حتى الرشد.

الإطار النظرى:

نظرية الأطر الخبرية: نظرا لأن الدراسة تستهدف معالجة الصحف الرياضية لقضايا الأولتراس فقد تم اختيار نظرية الأطر الخبرية من بين العديد من نظريات الاتصال للتأصيل العلمى لموضوع الدراسة، وتعد نظرية الإطار الخبرى واحدة من الروافد الحديثة فى دراسات الاتصال حيث تسمح بقياس المحتوى الضمنى للرسائل الإعلامية التى تعكسها وسائل الإعلام، ترجع أهمية نظرية الأطر الخبرية إلى أنها تقدم تفسيرا علميا ومنتظما لكيفية حدوث التأثيرات المعرفية والوجدانية لوسائل الإعلام على الجمهور بمختلف فئاته وخصائصه. وتفترض نظرية تحليل الأطر أن الأحداث لا تنطوى فى حد ذاتها على مخزى معين. وإنما تكتسب مغزاها من خلال وضعها فى إطار يحددها وينظمها ليركز على جوانب ويغفل أخرى ومما يؤثر بدوره على الأفكار التى يكونها الجمهور عنها وبالتالى يؤثر على كيفية ادارك الجمهور للأحداث.

مفهوم الأطر الخبرية: يعد مفهوم الإطار الخبرى أحد المفاهيم الجوهرية التى يتفاعل فى تكوينها العديد من المداخل النظرية ويعتبر المكون الرئيسى لنظرية الأطر الخبرية التى تسعى لتناول دور وسائل الإعلام وتأثيراتها وهى من أبرز المفاهيم الحديثة التى توضح دور وسائل الإعلام فى تشكيل معارف الجمهور واتجاهه حول القضايا المختلفة.[١٢]

يعرف إنتمان Entman الإطار بأنه تحديد بعض الجوانب من واقع المدرك وجعلها أكثر بروزا فى النص وذلك لتعريف مشكله معينه. وتقديم التفسير السببي.

ويعرف جوفمان الإطار الإعلامى بأنه بناء محدد للتوقعات التى تستخدمها وسائل الإعلام لتجعل الناس أكثر إدراكا للمواقف الاجتماعية فهى إذا عملية هادفة من القائم بالاتصال عندما يعيد تنظيم الرسالة حتى تصب فى خانة إدراكات الناس ومؤثراتهم الإقناعية ويعتبر الإطار طريقة تنظم من خلالها وسائل الإعلام والعاملون فيها القضايا والأحداث، ويعرف مكاوى وليلى السيد الإطار الخبرى لقضية ما بأنه انتقاء معتمد لبعض جوانب الحدث أو القضية وجعلها الأكثر بروزا فى النص الإعلامى واستخدام أسلوب محدد فى توصيف المشكلة وتحديد أبابها وتقديم أبعادها وطرح حلول لها.

نوع الدراسة:

تنتمى هذه الدراسة إلى الدراسات الوصفية التى تستهدف تصوير وتحليل وتقويم خصائص مجموعة معينة أو ظاهرة أو موقف معين يغلب عليه صفة التحديد.

منهج الدراسة:

كان لابد من اختيار أنسب المناهج التى تتناسب مع طبيعة الموضوع وأهداف الدراسة ونظرا لطبيعة هذه الدراسة وانتمائها إلى الدراسات الوصفية فقد فرضت تلك الطبيعة استخدام منهج المسح الإعلامى حيث يعتبر هذا المنهج جهدا علميا منظما للحصول على بيانات ومعلومات وأوصاف الظاهرة أو مجموعة من الظواهر موضوع الدراسة.[١٤] وسوف يتم استخدام منهج المسح بالعينة بشقية الميدانى والتحليلى بهدف الوصول إلى فهم أكثر لقضايا جماعة الأولتراس واتجاهات المراهقين نحوها.

مجتمع وعينة الدراسة:

١. مجتمع وعينة الدراسة التحليلية: يتمثل مجتمع الدراسة التحليلية فى مجموعة الصحف الرياضية التى تناولت قضايا جماعة الأولتراس خلال فترة تطبيق الدراسة، وقد تم اختيار بعض هذه الصحف نتيجة لما توصل إليه الباحث فى الدراسة الاستطلاعية التى قام بها على مجموعة من المراهقين لمعرفة أكثر الصحف الرياضية التى يتعرضون لها بصفة دائمة ووجد أنه جاء فى مقدمتها صحيفة أخبار الرياضة ومجلة الأهرام الرياضية ومجلة الأهلي.

٢. مجتمع وعينة الدراسة الميدانية: تمثل مجتمع الدراسة الميدانية فى مجموعة من المراهقين طلبة الجامعات المصرية التى تتراوح أعمارهم بين (١٧- ٢١) عاما والذين يمثلوا طلبة الجامعات فى المراحل التعليمية الجامعية المختلفة من الفرقة الأولى إلى الفرقة الرابعة فى الجامعات المصرية، وقد تم تحديد ٤ جامعات مصرية للتطبيق الميدانى بها على عينة المراهقين، وقد قام الباحث بتحديد عينة الدراسة بطريقة عمديه لمجموعة بلغت ٤٠٠ مفردة من الذكور والإناث.

أدوات جمع البيانات:

١. أدوات الدراسة التحليلية: أعتمد الباحث فى استخلاص نتائج الدراسة التحليلية على أداة تحليل المضمون من خلال التحليل الكمى والكيفى للصحف الرياضية التى تناولت قضايا جماعة الأولتراس خلال عام ٢٠١١.

٢. أدوات الدراسة الميدانية: تمثلت أدوات الدراسة الميدانية فى أداة الاستبيان أو الاستقصاء لعينة من المراهقين لمعرفة مدى اهتمامهم بقايا جماعة الأولتراس وما هى اتجاهاتهم نحوها، وتم تطبيق الاستبيان بالمقابلة المباشرة مع طلبة الجامعات المصرية، وقد تضمن الاستبيان فى نهايته مقياس من إعداد الباحث لقياس اتجاهات المراهقين المتابعين نحو جماعة الأولتراس.

أهم نتائج الدراسة:

- نتائج الدراسة التحليلية:

جدول (١) توصيف عينة الدراسة التحليلية من الصحف الرياضية المعنية بقضايا الأولتراس

الصحيفة / الفئة	صحيفة الأهرام الرياضي	مجلة الأهلي	صحيفة أخبار الرياضة	الإجمالي
عدد الأخبار التي تم تحليلها	١٢	١٨	١٣	٤٣
النسبة	%٢٧,٩	%٤١,٩	%٣٠,٢	%١٠٠
نوع الملكية	قومية	خاصة	قومية	-
دورية الإصدار	أسبوعية	أسبوعية	أسبوعية	-

أهم النتائج التى توصلت إليها الدراسة:

١. بالنسبة لموقع المادة الصحفية فى الصحافة الرياضية، فقد توصلت الدراسة إلىأن هذه المواد جاء معظمها فى الصفحات الداخلية للصحف الرياضية بنسبة بلغت مجمعة ٨١,٤% من عينة الدراسة، ثم جاءت المادة الصحفية التى تقع فى أكثر من صفحة فى المرتبة الثانية بنسبة ١٤% من عينة الدراسة، بحيث جاءت فى عددين لكل صحيفة وجدير بالذكر أن هذه المواد كانت من فئة التقارير أو التحقيقات الرياضية الخاصة بمناقشة قضايا الأولتراس، ثم جاء موضع المادة الصحفية على الصفحة الأولى بنسبة قليلة بلغت ٤,٦٥%، بينما لم تأتى المادة الصحفية فى الصحيفة الرياضية فى الصفحة الأخيرة مطلقا، المادة الحفية جاءت وبنفس النسبة فى كلا من (عمود بطول الصفحة، نصف صفحة، صفحة كاملة) وذلك بنسبة ٢٠,٩% فى المرتبة الأولى، وقد جاءت المادة الصحفية مكتوبة فى الجزء الأيسر السفلى فى المرتبة الثانية بنسبة ١٤% من العينة.

٢. جاء الشكل الخبرى على رأس الأشكال الصحفية المقدمة فى الصحف عينة

الدراسة بنسبة ٥٣,٥% أى ما يبلغ أكثر من نصف عينة الدراسة، ثم جاء فى المرتبة الثانية الشكل المقالى بنسبة بلغت ٣٤,٨% منإجمالى العينة كان معظمها من نصيب مجلة الأهلى التى ورد بها ٩ مواد صحفية من إجمالى عينتها أى نصف العينة الخاصة، ثم يأتى كلا من التحقيق والتقرير بنفس النسبة ٤,٧% من إجمالى العينة وقد وجد الباحث قلة فى المواد التى تأتى على هذه الأشكال الهامة وإن كانوا مناسبين جدا لعرض القضايا الخاصة بالأولتراس فى فترة التحليل، بينما لم يأتى شكل الحوار فى عينة الدراسة إلا مرة واحدة فى مجلة الأهلي.

- نتائج الدراسة الميدانية:

١. مدى حرص عينة الدراسة على متابعة قضايا الأولتراس فى الصحف الرياضية:

جدول (٢) مدى حرص عينة الدراسة على متابعة قضايا الأولتراس في الصحف الرياضية

النوع / مدى حرص	ذكور		إناث		الإجمالي	
	ك	%	ك	%	ك	%
نعم	١٥٨	٨٢,٣	١٠٢	٨٤,٣	٢٦٠	٨٣,١
لا	٣٤	١٧,٧	١٩	١٥,٧	٥٣	١٦,٩
الإجمالي	١٩٢	١٠٠	١٢١	١٠٠	٣١٣	١٠٠

قيمة كا^{2}=٠,٢١٢ درجة الحرية= ١ معامل التوافق= ٠,٠٢٦مستوى الدلالة= غير دالة

تشير النتائج التفصيلية للجدول السابق أن نسبة من يتابعون قضايا الأولتراس بالصحف الرياضية بلغت ٨٣,١%، بينما بلغت نسبة من لا يقرأون الصحف الرياضية من عينة الدراسة ١٦,٩%.

٢. أهم ما اتفقت فيه عينة الدراسة مع شباب الأولتراس:

جدول (٣) أهم ما اتفقت فيه عينة الدراسة مع شباب الأولتراس

النوع / الاستجابة	ذكور		إناث		الإجمالي		قيمة (Z)	الدلالة	الترتيب
	ك	%	ك	%	ك	%			
رفع الروح المعنوية لفريقهم	٥١	٤٢,٩	١٣	٢٣,٢	٦٤	٣٦,٦	١,٢١٢	غيردالة	٤
التـزام مجموعـات الأولتـراس بالأماكن المحددة لهم	٤٥	٣٧,٨	٢٩	٥١,٨	٧٤	٤٢,٣	٠,٨٦٢	غيردالة	٣
الغناء والتشجيع المـستمر أثنـاء المباريات	٧١	٥٩,٧	٣٤	٦٠,٧	١٠٥	٦٠,٠	٠,٠٦٤	غيردالة	٢
متابعة الفريق والذهاب معهم أينما يكونوا	٨٥	٧١,٤	٣٤	٦٠,٧	١١٩	٦٨,٠	٠,٦٦١	غيردالة	١
جملة من سئلوا	١٩٩		٥٦		١٧٥				

تشير بيانات الجدول السابق إلى أهم ما اتفق فيه عينة الدراسة مع شباب الأولتراس وفقا للنوع، حيث جاء فى الترتيب الأول متابعة الفريق والذهاب معهم أينما يكونوا، حيث جاء بنسبة بلغت ٦٨,٠%، وجاء فى الترتيب الثانى الغناء والتشجيع المستمر أثناء المباريات، حيث جاءت بنسبة ٦٠,٠%، وجاء فى الترتيب الثالث التزام مجموعات الأولتراس بالأماكن المحددة لهم، حيث جاءت بنسبة ٤٢,٣%، وجاء فى الترتيب الرابع رفع الروح المعنوية لفريقهم، حيث جاءت بنسبة ٣٦,٦%.

المراجع والهوامش:

١. إبراهيم السيد إبراهيم موسى. "دوافع الانتماء لروابط المشجعين- الألتراس بالأندية الرياضية المصرية"، **رسالة ماجستير** غير منشورة، جامعة بنها، كلية التربية الرياضية ٢٠١٤.

٢. ابراهيم السيد ابراهيم موسى. "دوافع الإنتماء لروابط المشجعين- الأولتراس بالاندية الرياضية المصرية"، **رسالة الماجستير**، جامعة بنها، كلية التربية الرياضية، قسم العلوم التربوية والنفسية والإجتماعية، ٢٠١٤، ص٢٤.

٣. إسلام أحمد الربيعي. "**جماعة الأولتراس وإشكالية العلاقة بين الدولة والمجتمع- الجزء الثاني**"، **دراسة حالة على الأولتراس المصري**، المعهد المصرى للدراسات السياسية والاستراتيجية، بحث مقدم فى دراسات سياسية، ٢٠١٦، ص٧.

٤. حسن عماد مكاوي، ليلى حسين السيد. "**الاتصال ونظرياته المعاصرة**"، ط٣، القاهرة، الدارالمصرية اللبنانية، ٢٠٠١، ص٣٤٨.

٥. خالد الزيود. "مصادر العنف والشغب فى الملاعب الرياضية (الأسباب والحلول)"، **رسالة ماجستير** غير منشورة، جامعة اليرموك، كلية التربية الرياضية، ٢٠١٣.

٦. محمد أحمد خطاب. "**التحليل النفسى للعنف لدى المراهقين**"، (القاهرة، المكتب العربى للمعارف، ١٠١٤)، ص٣١.

٧. رأفت رضوان أحمد. "المعالجة الإعلامية لقضايا سكان العشوئيات فى الدراما التلفزيونية المصرية وعلاقتها بصورة الذات لدى عينة من مراهقين المنطقة العشوائية"، **رسالة دكتوراة** غير منشورة، جامعة عين شمس، معهد الدراسات العليا للطفولة، قسم الإعلام وثقافة الإطفال، ٢٠١٤.

٨. سلام عبده. "الأطر الخبرية لمعالجة الصحيفة للقضايا العربية فى المجلات المصرية: الإعتداءات الإسرائيلية على قطاع غزة"، **المجلة المصرية لبحوث الإعلام**، العدد الثالث والثلاثون، جامعة القاهرة، كلية الإعلام، يناير- يونيو٢٠٠٩، ص١٣٤.

٩. **صفحة الوايت نايتس على شبكة فيسبوك.**

١٠. طلال بن أحمد بن عبدالغنى الدعيس. "دور الصحافة الإلكترونية فى نشر الثقافة الرياضية لدى طلاب الجامعة"، **رسالة ماجستير** غير منشورة، جامعة أم القرى بالمملكة العربية السعودية، كلية التربية، ٢٠١٤.

١١. غازى زين عوض الله المدني. "**الصحافة الرياضية: النشأة والتطور**"، القاهرة، دار الهانى للطباعة والنشر، ٢٠٠٦، ص١٥.

١٢. محمد عبدالحارس ونسمة فارس. "الألتراس بعد الحظر: النظام يحارب آخر خطوط المقاومة"، **صحيفة المصريين**، الخميس، ١١ سبتمبر ٢٠١٤، ص٢٠-٢١.

١٣. محمد عبدالمنعم، "**عوائق الانتماء: هل يمكن أن تتحول روابط الأولتراس إلى حزب سياسي؟**" (القاهرة: المركز الإقليمى للدراسات الاستراتيجية). ١١٠ /٤٨/ ٨ متاح على موقع المركز http://rcssmideast. Org

١٤. محمود حسن إسماعيل. "**مناهج البحوث الإعلامية وتطبيقاتها فى الدراسات الإعلامية**"، (القاهرة، دار الفكر العربي، ٢٠١٠)، ص٩٨.

١٥. محمود عبده علي، "الألتراس: التوجهات السياسية لجمهور كرة القدم فى مصر"، القاهرة: **مجلة السياسة الدولية**، ١١٠ /١/ ١٠ متاح على موقع السياسة الدولية http: //www. siyassa. org. eg

١٦. مزيد عن الأيديولوجية الفاشية، راجع اندرو هيود، **مدخل إلى الأيدولوجيات السياسية**، ترجمة محمد صفار، المركز القومى للترجمة، الطبعة الاولي، ٢٠١٢، ص٢٤٧: ٢٧٧.

١٧. مصطفى محمد عبدالعزيز حسن. "**سيكولوجية المراهقة**"، (القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية، ٢٠٠٨)، ص٢٨.

١٨. وفاة عمرو حسين. "ضحية اشتباكات الزمالك والوايت نايتس"، **الدستور**، ٢٥ سبتمبر ٢٠١١.

١٩. وليد فتحى مصطفى أحمد الكاشف. "دراسة سوسيولوجية تحليلية لروابط مشجعى كرة القدم المصرية الألتراس وأدوارها المجتمعية والأمنية"، **رسالة ماجستير** غير منشورة، جامعة الزقازيق، كلية التربية الرياضية، ٢٠١٤.

20. Amira Taha. The Ultras In Egypt The Political Role Before And After 25 January, **Master** Political Science Department School Of Humanities and Social Science The American University In Cairo 2015.

21. BerangereGinhoux. Beyond The Stadium: How Ultra Supporters Fit Into The Urban Space, **Phd** Sociology Department Jean Monnet University Saint Etiene France 2015.

22. Fareeda M. Zikry. Ultras in Egypt: The Power of Organized Soccer Fans and their Political Influence on the 2011 Egyptian Revolution and Post Revolution Era, **Master**, University of North Carolina at Chapel Hill 2015.
23. Manal Hamzeh and Heather Sykes. Egyptian Football Ultras and the January 25th Revolution, anti corporate, anti Militarist and Martyrdom Masculinities, Master anthropology of the middle east **Journal Berghahn Journals** 2014
24. Mohamed El Gohary. **The ultras political role and state Egypt Master**, The Wilf Family Department Of Politics, New York University 2013.